



المفكرة القانونية
THE LEGAL AGENDA



CREAL
CENTRE DE RECHERCHES ET D'ETUDES AGRICOLES LIBANAIS

مُنْتَدَى الْأَقْصَادِيَّةِ الْكِبْرِيَّاءِ

الأوراق الخلفية

ملف عكار

الزراعة في عكار وجواررها

سمير العيطة، رياض سعادة



 **HEINRICH
BÖLL
STIFTUNG
EAST & HORN
OF AFRICA**

مُنْتَدَى الْأَقْتَصَادِيِّينَ الْعَرَبِ

مفكرة القانونيّة

إعداد: سمير العيطة ورياض سعادة.

تاريخ الإعداد: آذار 2024.

تاريخ النشر: تشرين الأول/أكتوبر 2026.

ورقة خلفية أعدت في إطار دراسة «عُكَّار وجوارها: المجتمع والأرض» التي أجراها منتدى الاقتصاديين العرب والمركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية بالتعاون مع المفكرة القانونية.

تمّ إنتاج هذا العمل بدعم مالي من مؤسسة هاينرش بول - مكتب الشرق الأوسط. الآراء الواردة هنا تعبر عن آراء المؤلفين وبالتالي لا تعكس بالضرورة وجهة نظر المؤسسة.

© حقوق الملكية 2026 مشتركة لمنتدى الاقتصاديين العرب والمركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية والمفكرة القانونية.

يُسمح بنسخ أي جزء منها أو تخزينه أو تداوله، على أن يتم ذلك لغايات غير تجارية ومن دون أي تحوير أو تشويه، وعلى أن يُذكر بشكل واضح وجليّ، في كلّ مرة، المصدر واسم منتدى الاقتصاديين العرب والمفكرة القانونية.

الأوراق الخلفيّة

ملف عكّار

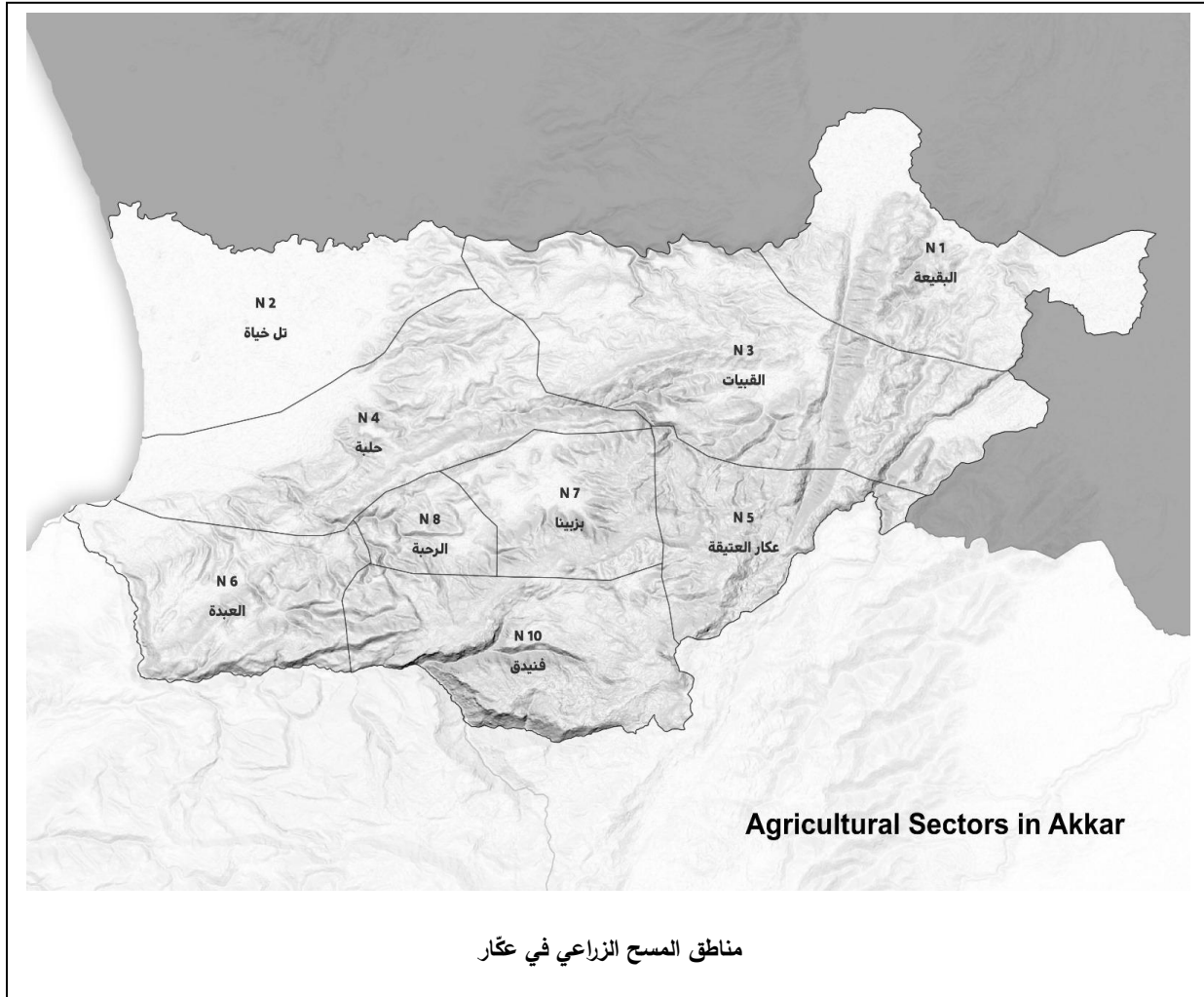
الزراعة في عكّار وجوارها

سمير العيطة، رياض سعادة

شباط 2024

1. مقدّمة

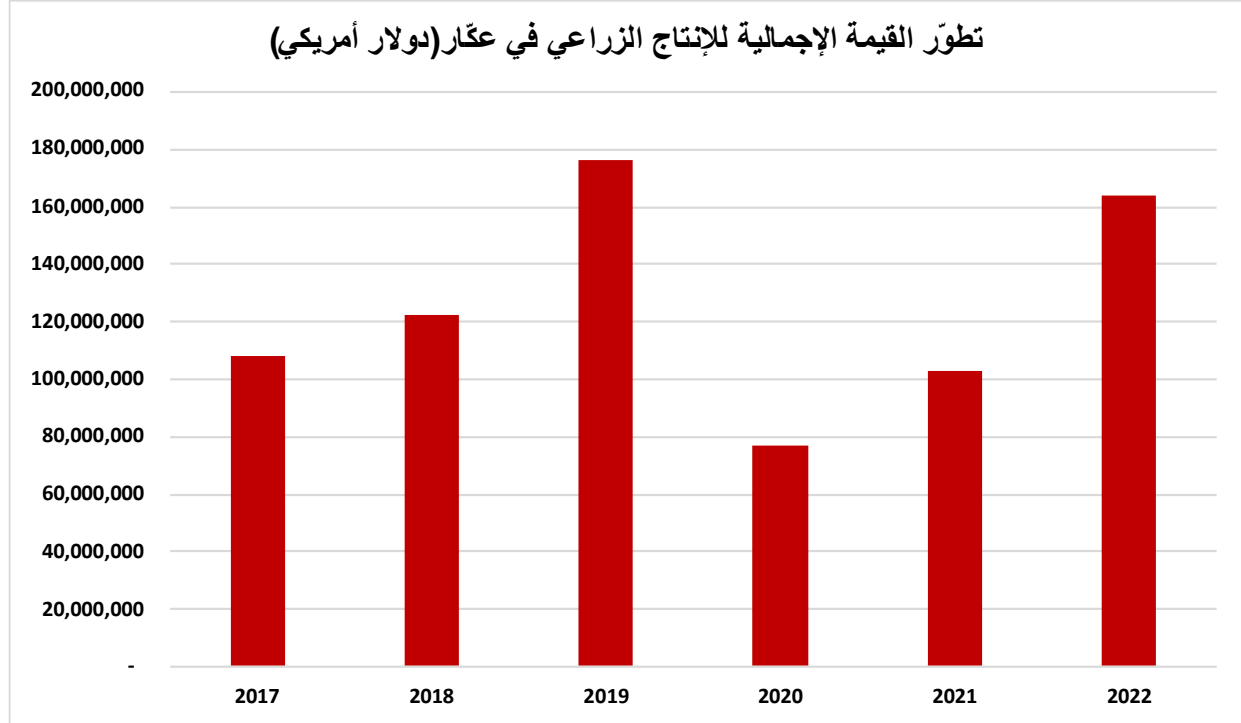
تشكّل هذه الورقة الخلفيّة جزءاً من مساهمة منتدى الاقتصاديين العرب في دراسة واقع عكّار التي أطلقتها المفكرة القانونية. وهي نتيجة تعاون مع المركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعيّة CREAL الذي يقوم بمسوحات لتقدير الإنتاج الزراعي في البلاد. وهو فيما يخصّ عكّار يرصد 9 مناطق زراعيّة مختلفة (المصوّر).



وتهدف الورقة إلى تقدير تطوّر الإنتاج الزراعي في عكّار خلال السنوات الأخيرة، حسب نوع المنتجات الزراعيّة أو الحيوانيّة، وحسب المناطق التسع ومقارنة هذا الإنتاج مع إجمالي لبنان. كذلك تتمّ مقارنة هذا الإنتاج مع ذلك في سورية، انطلاقاً من الإحصائيّات التي تنشرها وزارة الزراعة السورية. خاصّةً مع محافظة طرطوس التي تشابه في خصائصها الجغرافيّة محافظة عكّار. علماً أنّ مساحة عكّار 788 كم² ومساحة طرطوس 1,900 كم². وعدد سكّان عكّار التقديري 450 ألفاً وسكّان طرطوس 780 ألفاً.

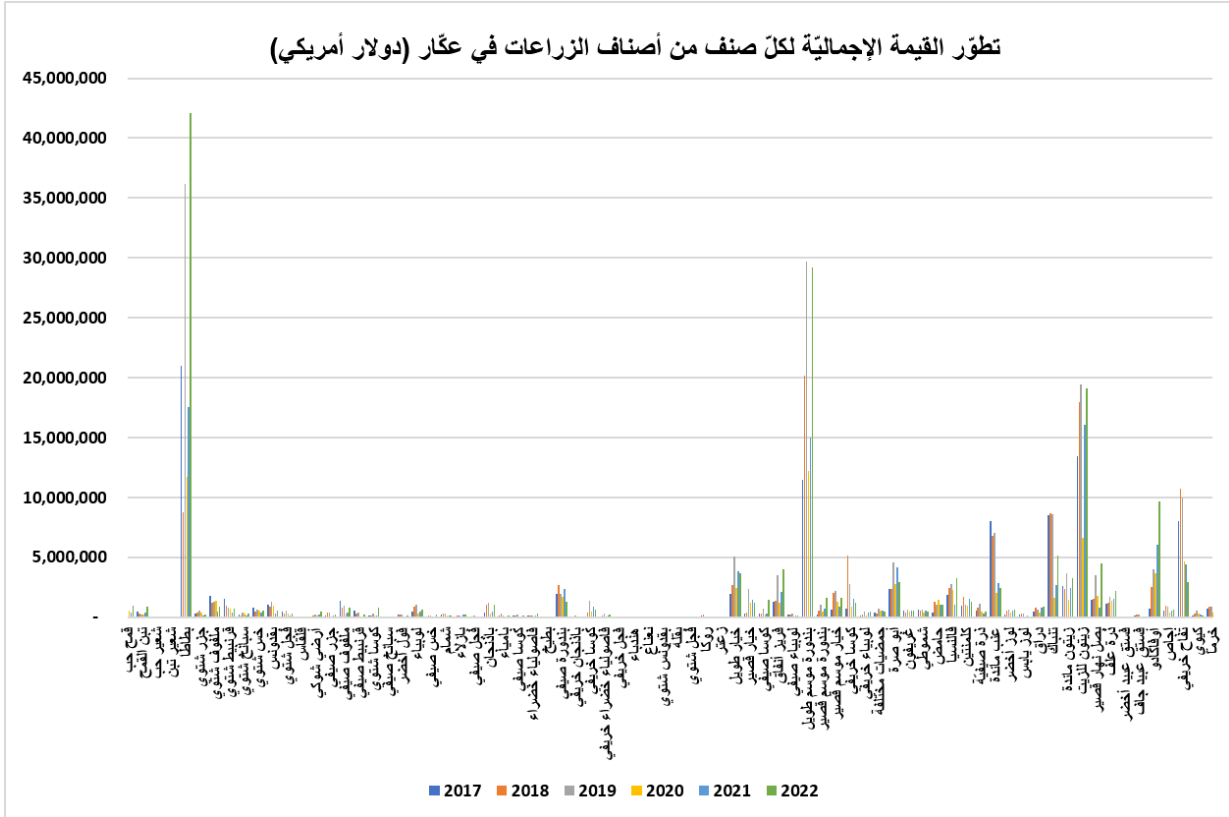
2. الإنتاج الزراعي

تم تقدير مجمل قيمة الإنتاج الزراعي في عَكار سنة 2022 بـ 164 مليون دولار أمريكي (أي 11% من مجمل قيمة الإنتاج الزراعي في لبنان)، وهو رقم متواضع بالنسبة لعدد السكّان والمساحة. وهو لا يرصد الإنتاج المخصّص للاستهلاك الذاتي للمزارعين. وكانت قيمة هذا الإنتاج قد وصلت إلى 108 مليوناً (21% من مجمل لبنان !) سنة 2017 وارتفعت إلى 176 مليوناً في 2019، لتتخفّض إلى 77 مليوناً في 2020 بعد الأزمة المالية اللبنانية.



26% من هذه القيمة سنة 2022 تأتي من زراعة البطاطا، و19% من البندورة. ما يبيّن أهميّة هذين الصنفين على الزراعة العَكارية. في حين تصل قيمة الخضار إلى 15% وكذلك بالنسبة للفواكه. مع 14% للزيتون. في حين لا تتعدّى قيمة محاصيل الحبوب 1,5% من الإجمالي، رغم أنّ سهل عَكار هو ثاني سهل بمساحته في لبنان. وبالطبع تختلف هذه النسب من سنةٍ إلى أخرى حسب تطوّر الإنتاج والأسعار، إلّا أنّ هيمنة البطاطا والبندورة مستمرة عبر السنين.

هكذا كان انخفاض سعر البطاطا في الأسواق بالقيمة الموازية للدولار سبباً أساسياً لانخفاض قيمة الإنتاج الإجمالي. إذ ارتفع سعر الجملة بالليرة اللبنانية من 575 ألفاً للطن سنة 2019 إلى 1,050 ألفاً سنة 2020، لكن مع انهيار سعر صرف الليرة، انخفض السعر بالدولار من 383 دولاراً إلى 175. ولم يعد سعر مبيع المزارع إلى قيمته السابقة بالدولار، أي 352 دولاراً سوى عام 2022. فالمزارع العَكاري بقي يسعر منتجاته بالليرة اللبنانية ولم يلحق سوى تدريجياً التضخم العام للمواد الأولية والأسعار المستهلكة. هذا عدا مضاربة تجار البطاطا عبر استيراد البطاطا المصرية وبيعها في المواسم.



2.1 الإنتاج حسب المناطق الزراعية

• البقعة

لم تتعدّ قيمة الإنتاج الزراعي في البقعة عام 2022 الـ4 مليون دولار، وتراوح في الأعوام الماضية بين 2 إلى 4 % من مجمل عكّار. علماً أنّ منطقة البقعة تضمّ سهلاً فسيحاً يغذّيه النهر الكبير. ويهيمن في المنطقة إنتاج عنب المائدة وزيتون الزيت، مع بعض إنتاج البطاطا والأرضي شوكي والقمح. لافتٌ بالتالي تركّز الإنتاج في هذه المنطقة على منتوجين لا يحتاجان جهوداً متواصلة.

• تل حياة

تشمل منطقة تل حياة سهل عكّار. ووصلت قيمة إنتاجه سنة 2022 إلى 84 مليون دولار، وهو دوماً يستحوذ على 40 إلى 50% من إنتاج عكار الزراعي. لكنّ اللفت أنّ نصف هذا الإنتاج هو البطاطا، وأنّ حصّة بقية المنتوجات ضئيلة نسبياً. هذا رغم تطوّر البيوت البلاستيكية في السنوات الأخيرة. إلّا أنّ الناظر إلى هذا السهل بشقيه السوري واللبناني يلاحظ بسهولة أنّ كثافة هذه البيوت ما زالت أقلّ بكثير على الطرف اللبناني منها على الطرف السوري.

• القبيات

لا تتخطى قيمة الإنتاج الزراعي في منطقة القبيات 1,5 مليون دولار، أي 1% تقريباً من مجمل الإنتاج الزراعي العكّاري. أغلب هذا الإنتاج يأتي من عنب المائدة والزيتون واللوز والتفاح، مع قليل من القمح. وقد كان لانهايار أسعار العنب بمكافئ الدولار من 1,067 للطن في 2019 إلى 250 في 2020 ليصل إلى 306 فقط في 2022، أي ما هو أسوأ بكثير من أسعار البطاطا، في انخفاض قيمة الإنتاج لهذه المنطقة.

• حلبا

دور منطقة حلبا أهم زراعياً لأنها تضم جزءاً من السهل ومرتفعات ليست عالية. إذ وصلت قيمة الإنتاج عام 2022 إلى 32 مليون دولار، أي حوالى 20% من إجمالي عَكار. يهيمن عليها الزيتون وعنب المائدة والبندورة، مع بعض البطاطا أيضاً. هنا أثّرت أسعار الزيتون، كما العنب على قيمة الإنتاج. فقد انخفضت قيمة طن زيتون الزيت من 6,667 دولار عام 2019 إلى 2,941 عام 2020 لتعود إلى 6,543 عام 2022.

• عكار العتيقة

عَكار العتيقة منطقة جبلية. لم تتصل قيمة إنتاجها الزراعي سنة 2022 سوى إلى 2,4 مليون دولار، 1% من إجمالي عَكار، مقارنةً مع 6,3 مليوناً في 2018. يهيمن على إنتاجها التفاح الخريفي والبندورة الصيفية. وتتأثر بالتالي بالانخفاض الكبير لأسعار طن التفاح، من 533 دولاراً عام 2018، إلى 235 عام 2020، إلى 148 فقط عام 2022. هكذا تشهد عَكار العتيقة استمراراً في انخفاض قيمة إنتاجها منذ الأزمة المالية.

• العبدة

حالة منطقة العبدة السهلية والتي تنتشر فيها البيوت البلاستيكية أفضل. وصلت قيمة إنتاجها سنة 2022 إلى حوالى 29 مليون دولار، أي تقريباً مستوياتها في 2019، بحيث تشكل 18% من مجمل عَكار. ويعود ذلك إلى تنوع زراعتها بين بندورة الموسم الطويل وبين الخضار المتنوعة.

• بزبينا

كذلك الحال أفضل بالنسبة لمنطقة بزبينا، بالرغم من أنها منطقة جبلية. عادت قيمة إنتاجها الزراعي سنة 2022 إلى 4,6 مليون دولار، أي تقريباً القيمة سنة 2019. وذلك بفضل عودة أسعار الزيتون إلى قيمتها قبل الأزمة وكذلك بفضل التنوع الذي أدخلته المنطقة عبر زراعة الخرملة التي وصل مرودها إلى ما بين 11 و15% من مجمل قيمة الإنتاج.

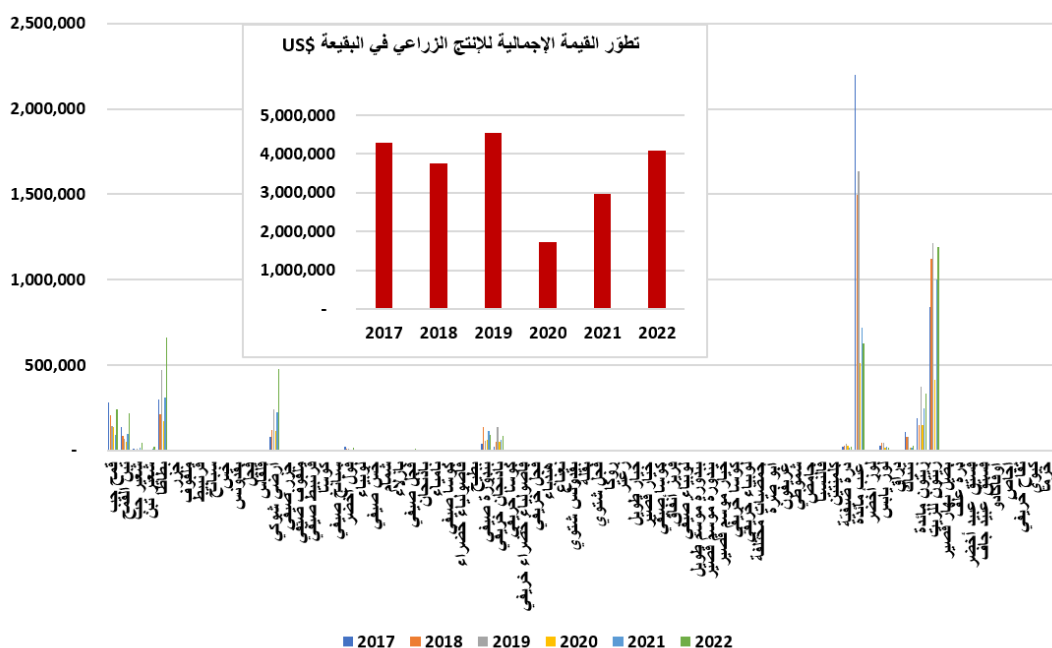
• الرحبة

الإنتاج الزراعي أقل أهمية في الرحبة، التي وصلت قيمة إنتاجها عام 2022 إلى 2,2 مليون دولار. وهي عادت أيضاً إلى مستويات 2019، بفضل الزيتون وكذلك التنوع عبر الإجاص والدراق.

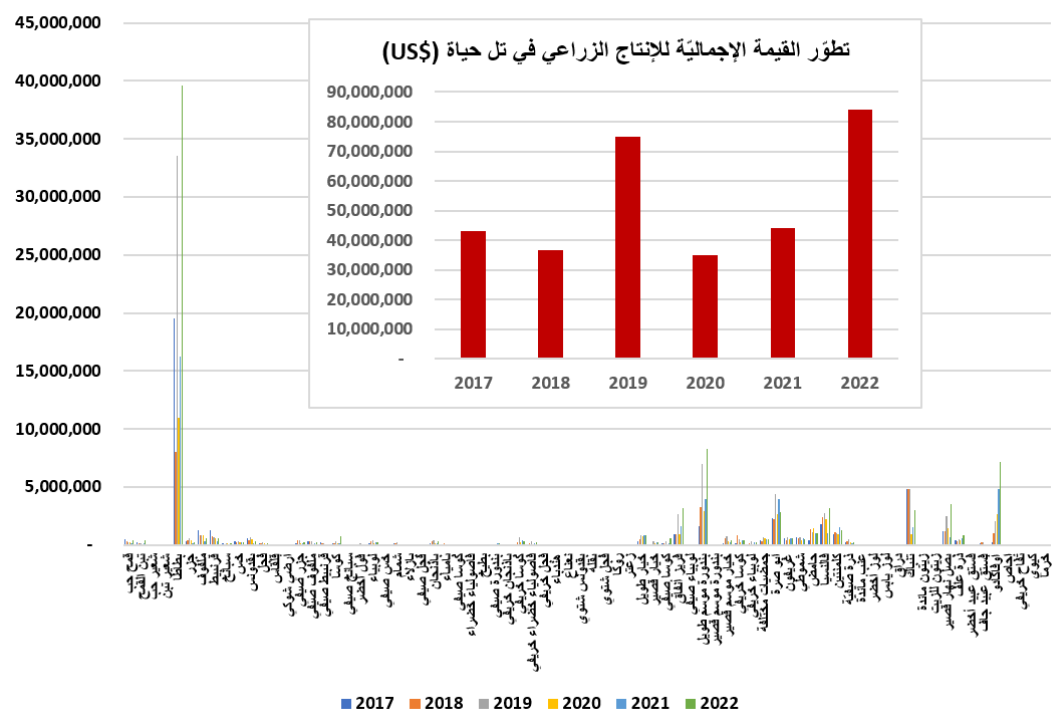
• فنيديق

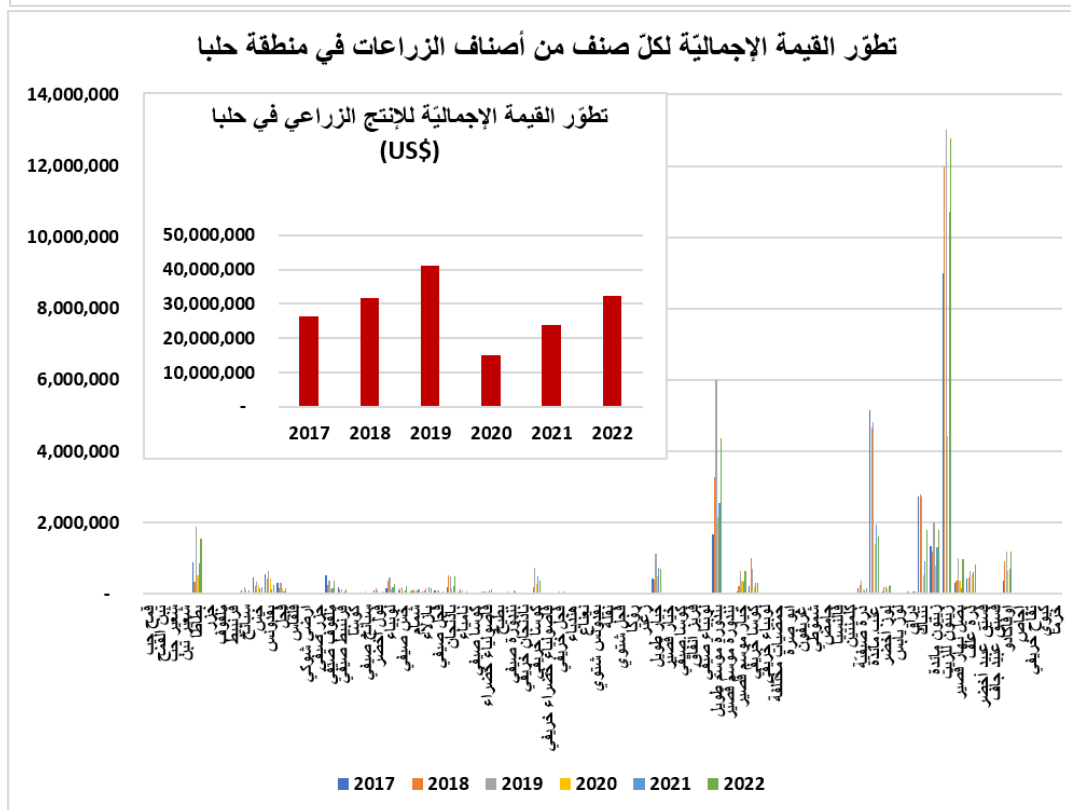
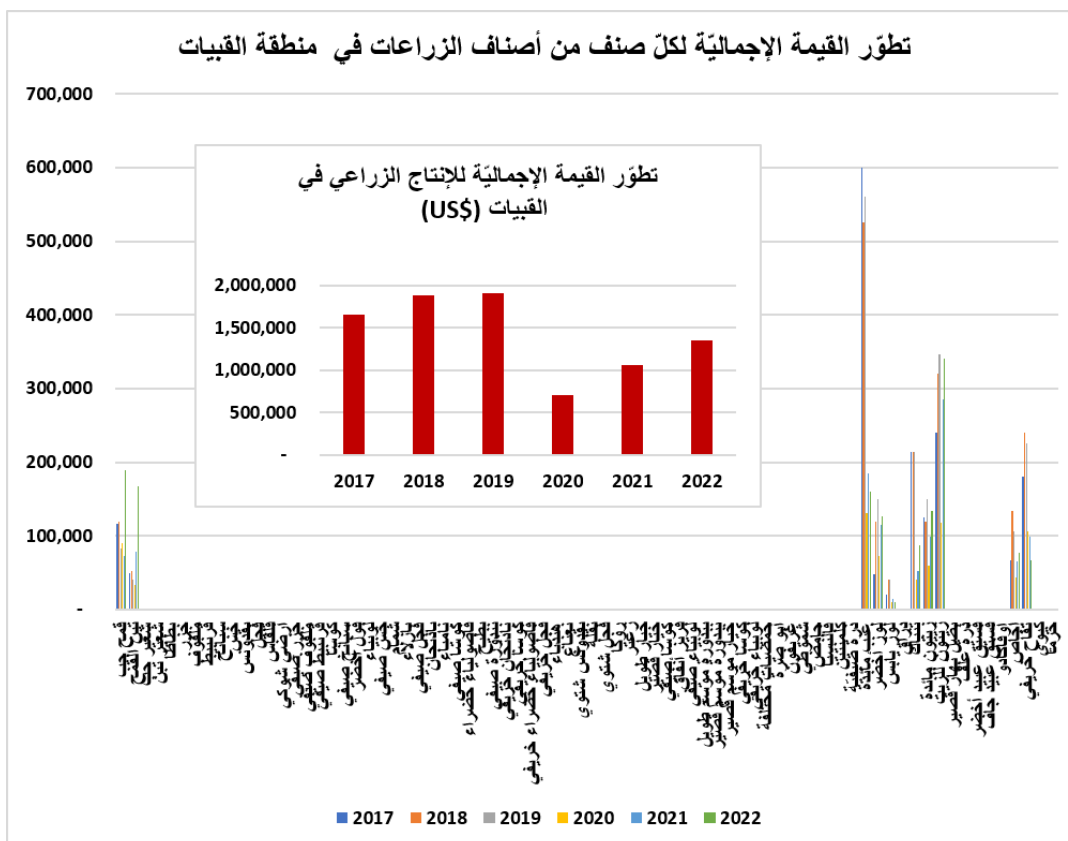
أما فنيديق، والتي كانت تشكل 7% من إنتاج عَكار، فقد انهارت قيمة إنتاجها الزراعي إلى أقل من النصف مقارنةً مع 2019، إلى 3,6 مليون دولار. وذلك لاعتمادها الأساسي على التفاح الخريفي الذي كان يشكل 87% من قيمة إنتاجها. فقد انهارت أسعار التفاح من 500 دولار للطن إلى 148.

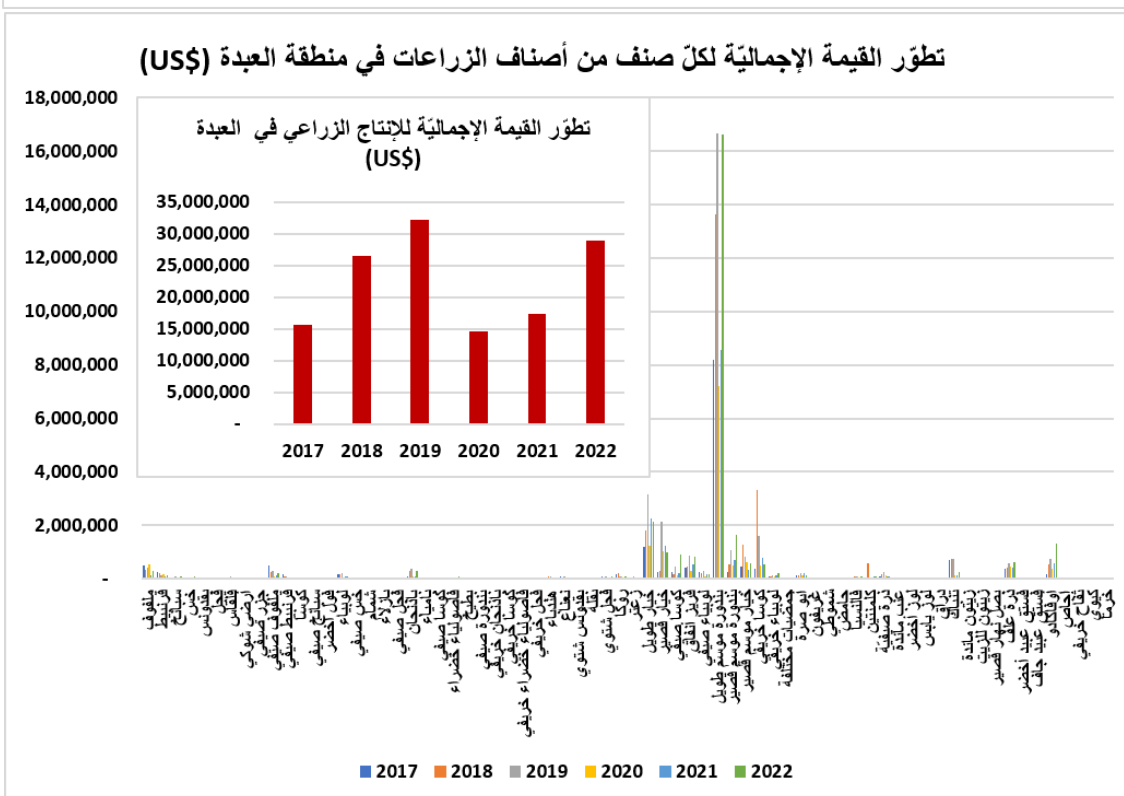
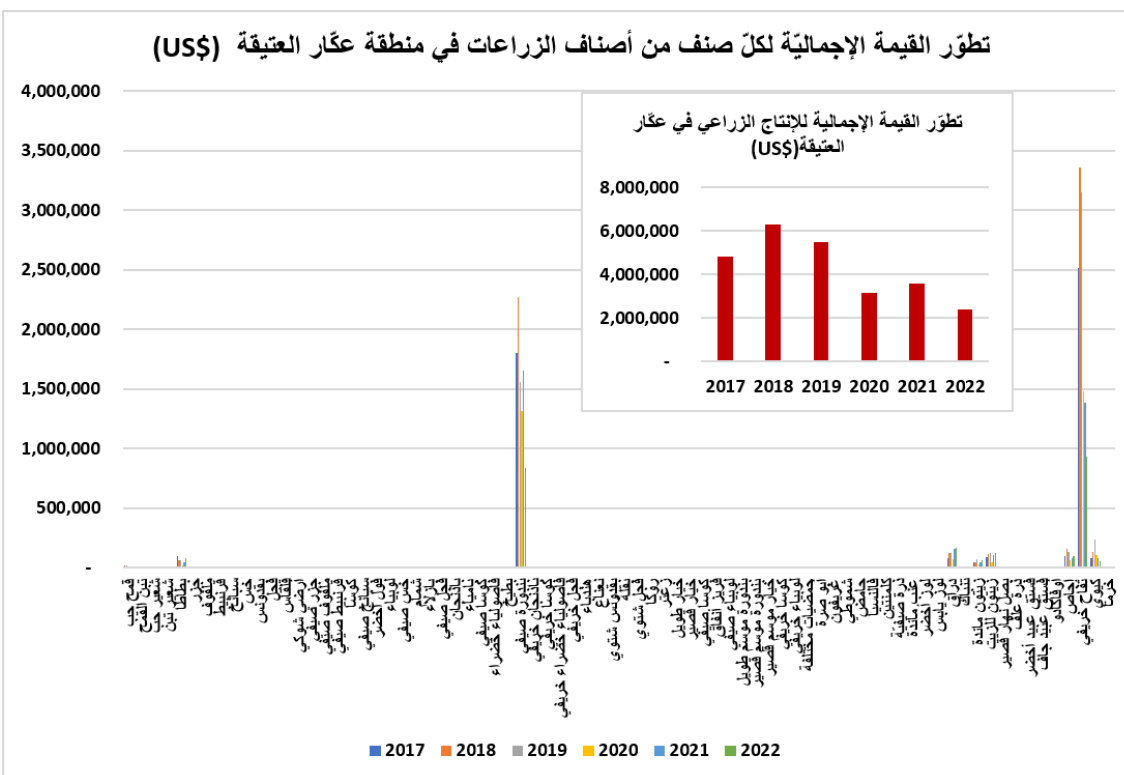
تطور القيمة الإجمالية لكل صنف من أصناف الزراعات في منطقة البقعة (دولار أمريكي)



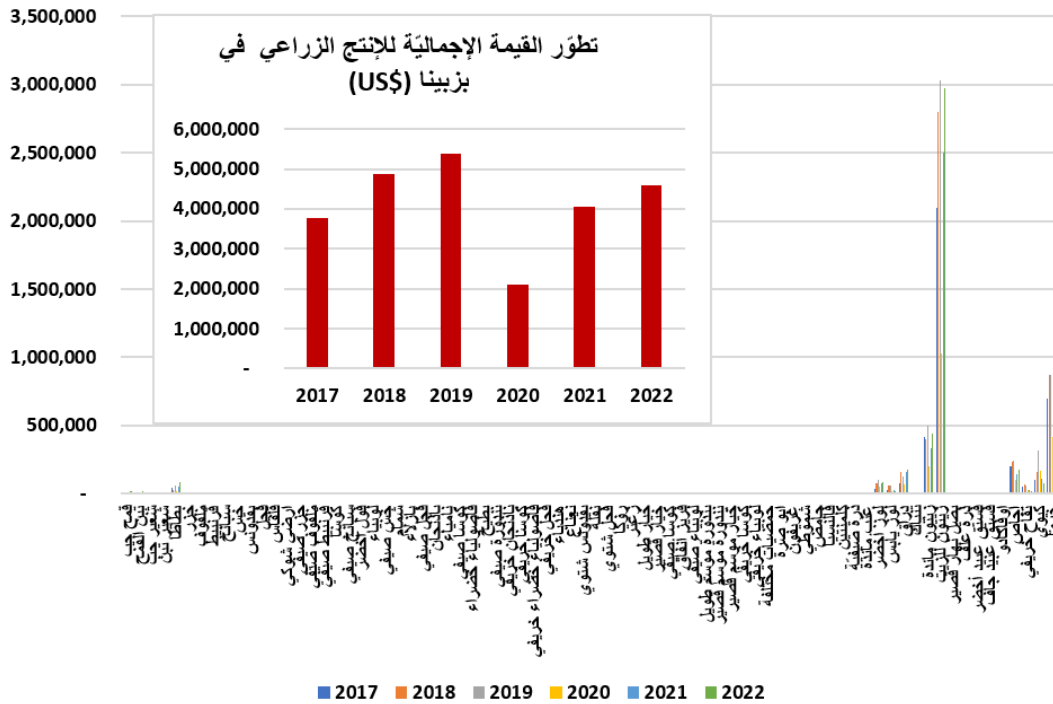
تطور القيمة الإجمالية لكل صنف من أصناف الزراعات في منطقة تل حيا



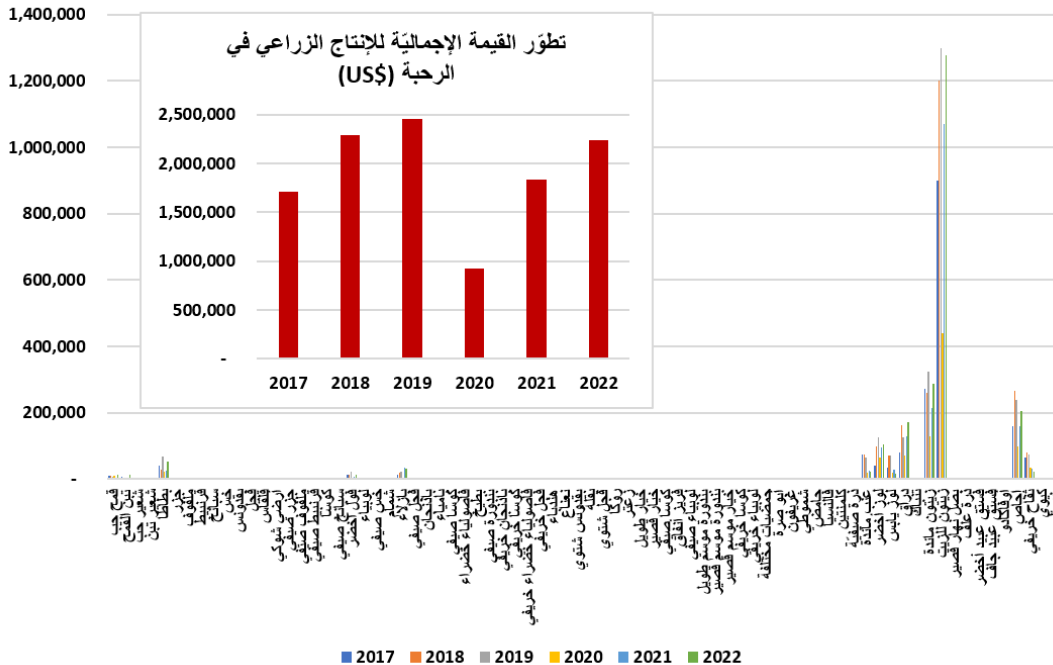


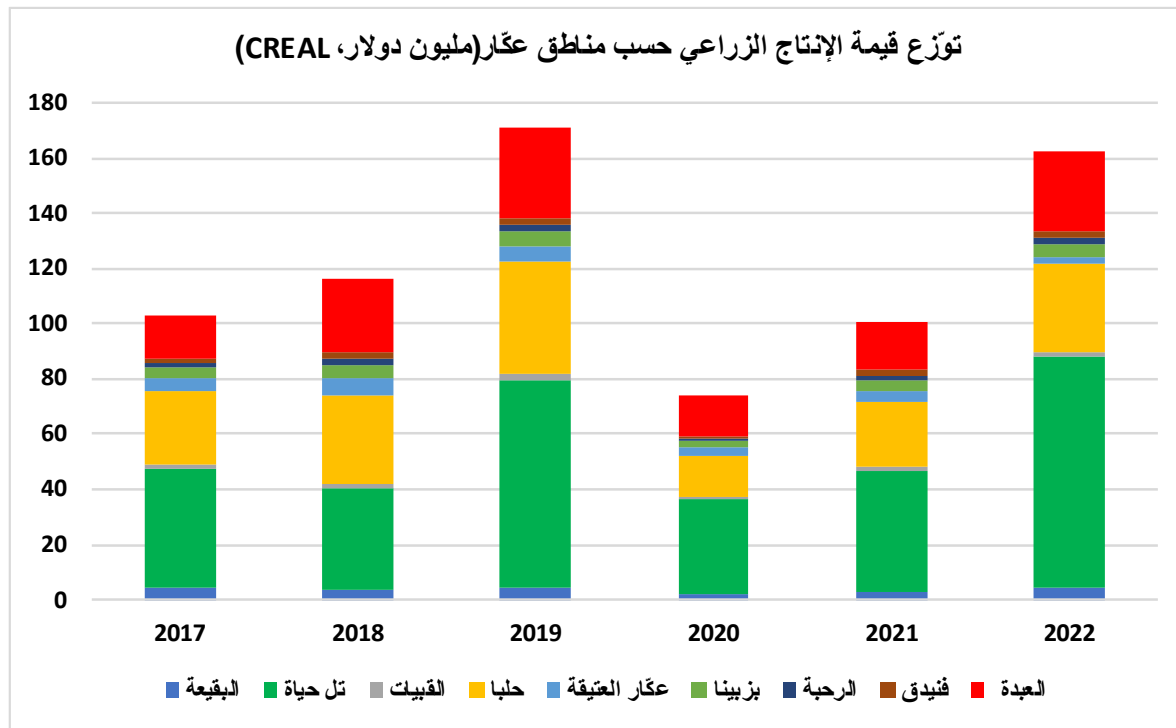
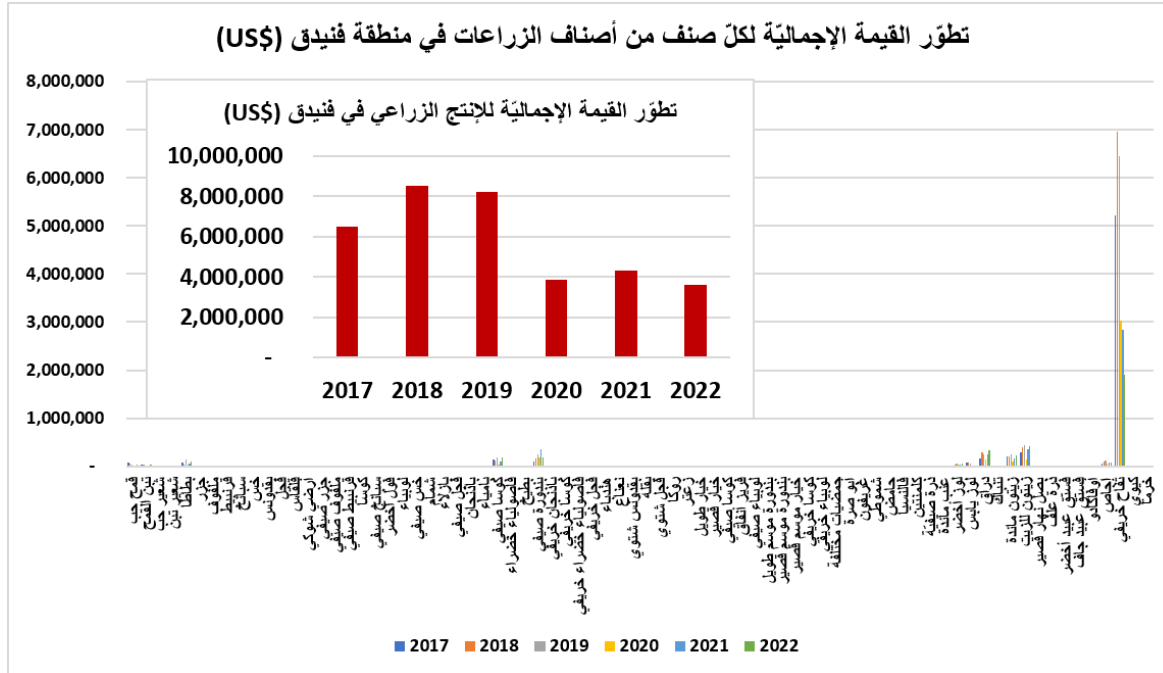


تطور القيمة الإجمالية لكل صنف من أصناف الزراعات في منطقة بزينا (US\$)



تطور القيمة الإجمالية لكل صنف من أصناف الزراعات في منطقة الرحبة (US\$)

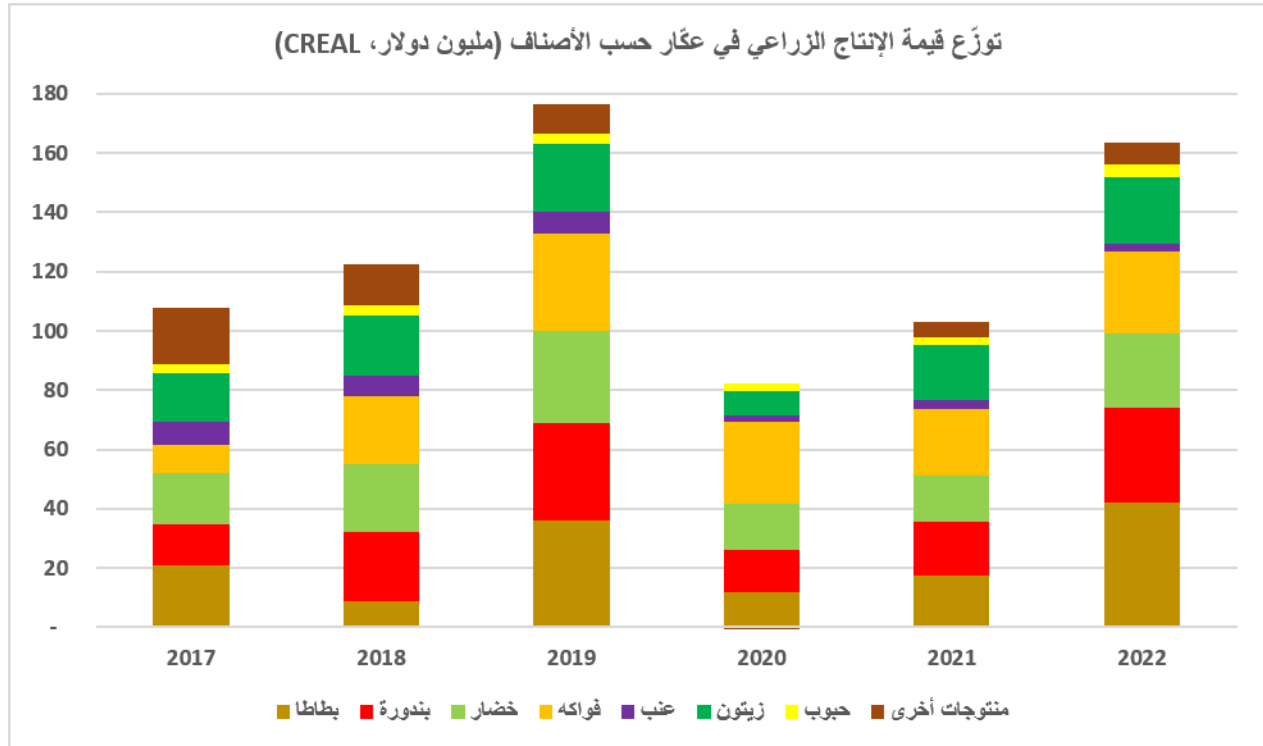




ويأخذ رصد تطور قيمة الإنتاج الزراعي في عكار حسب المناطق الزراعية المختلفة إلى الملاحظات التالية:

- أن القيمة الإجمالية للإنتاج تبقى متواضعة لا تأتي سوى بحوالي 300 دولار سنوياً لكل فرد من سكان المنطقة، هذا علماً أنه يجب اقتطاع كلف الإنتاج منها للوصول إلى المدخول الفعلي.

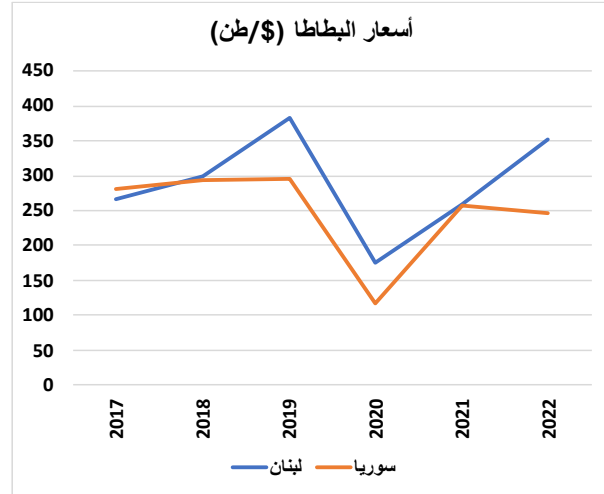
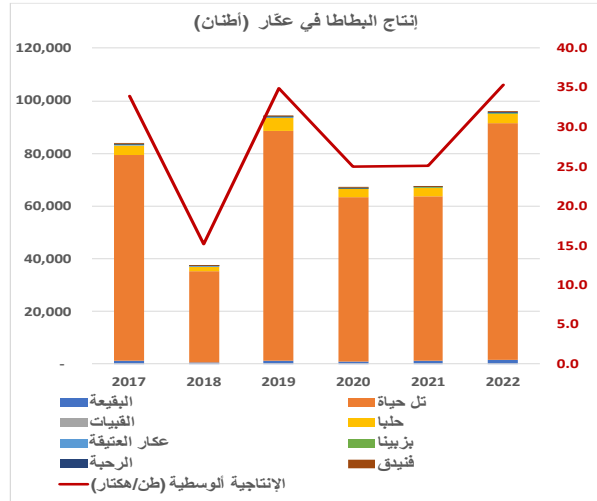
- أن هذه القيمة كانت ترتفع بشكلٍ مضطرب قبل 2019 ثم انخفضت بشكلٍ كبير سنة 2020 من جزاء الأزمة المالية التي حلت بلبنان. ثم عادت تدريجياً لتستعيد مستوياتها السابقة في 2022.
- أن هذه العودة إلى قيم الإنتاج السابقة لم تكن متوازنة بين المناطق المختلفة. إذ بقيت شديدة منخفضة بشدة في عكار العتيقة وفنيدق وكذلك القبيات. واللافت أن هذه المناطق هي بين الأكثر كثافة سكانية. ويعود ذلك إلى اعتماد هذه المناطق على زراعات انخفضت أسعار مبيعها منذ 2019 بشكلٍ كبير ولم تعد إلى مستوياتها السابقة: التفاح بالنسبة لعكار العتيقة وفنيدق، والعنب بالنسبة للقبيات.
- تشكل البطاطا جزءاً أساسياً من مجمل قيمة إنتاج عكار/ حوالي 26%. ما يعني أن عكار تتأثر كثيراً بتقلبات أسعار البطاطا، خاصة مع مضاربات التجار الكبار بإدخال بطاطا مستوردة في الموسم واضطرار المزارعين إلى بيع محصولهم بأسعارٍ رخيصة.
- بالمقارنة تشكل البندورة 19% والخضار 15% وكذلك الفواكه/ في حين يشكل الزيتون 14% وتشكل الحبوب أقل من 2%.
- لافتاً أيضاً أن أغلب المناطق الزراعية التسع في عكار تعتمد على صنف أو صنفين من الزراعة يشكلان النسبة الأكبر من قيمة إنتاجها. وتبدو الجهود في خلق تنوع زراعي ضعيفة للغاية.



2.2 منتجات عّار الزراعيّة والمقارنة مع طرطوس

• البطاطا

تشكّل البطاطا حوالي ربع الإنتاج الزراعي لعمّار. ويخصّص حوالي 2,700 هكتار من الأراضي لزراعتها، وهذه مساحة مشابهة لزراعة البطاطا في محافظة طرطوس¹. وصل الإنتاج في عمّار سنة 2022 إلى 95 ألف طن، ولكنّه كان يشهد انخفاضات ملحوظة في بعض السنوات السابقة (2018 مثلاً). معظم هذا الإنتاج في السهل (تل حيا) ويشكّل الإجمالي ربع إنتاج لبنان من البطاطا. ووصل إنتاج طرطوس إلى 65 ألف طن، أي 12% فقط من الإنتاج السوري.



وصلت غلة هكتار البطاطا في عمّار إلى 35 طن للهكتار سنة 2022، بعد أن كانت فقط 25 في 2021 و 2020. في حين بقيت الغلة في طرطوس بمتوسط الـ 25 طن للهكتار. ومعظم زراعة البطاطا في المنطقتين مروية. ما يعني جهداً وكلفة أكبر لزيادة الغلة في عمّار.

إلا أنّ فروقات أسعار مبيع المزارع بين لبنان وسوريا ليست كبيرة. ما يعني أنّه ليس هناك فائدة كبيرة من تهريب البطاطا من سورية إلى لبنان. وعلى الأغلب تأتي معظم بطاطا "المضاربة" من استيراد البطاطا المصريّة مع انهيار أسعار صرف الجنيه المصري.

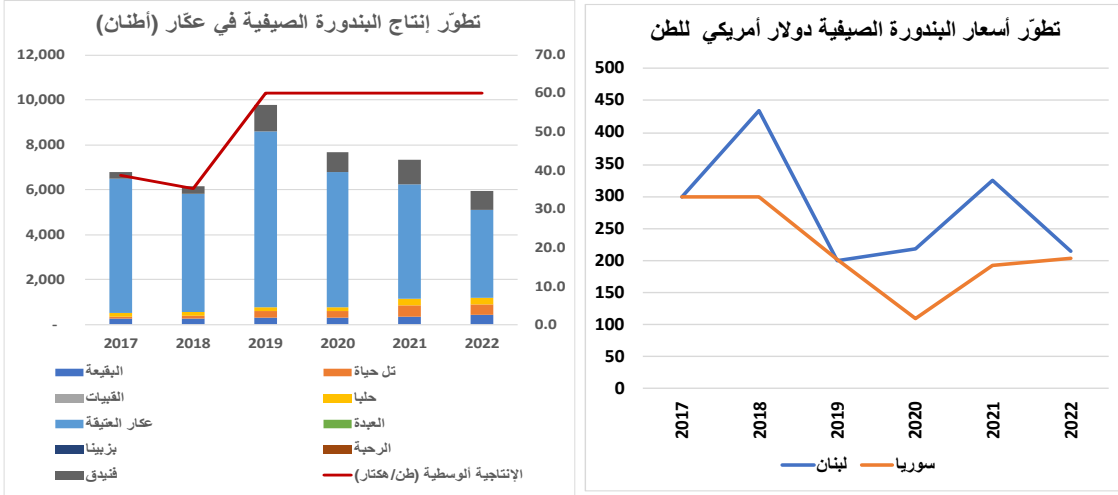
• البندورة

انخفضت مساحة زراعة البندورة الصيفيّة² في عمّار عام 2022 إلى 99 هكتاراً، بعد أن كانت 175 سنة 2018. في حين تخطّت المساحة الخصّصة للبندورة في طرطوس 258 هكتاراً. وقد وصل حجم الإنتاج في عمّار سنة 2022 إلى 5,940 طناً ما يشكّل انخفاضاً كبيراً مع سنة 2019 حين كان يصل إلى 9,780 طناً. بالمقارنة وصل إنتاج طرطوس من البندورة الصيفيّة إلى 2,725 طناً (أقلّ من 1% من إنتاج سورية). أي أنّ الغلة في طرطوس لم تتعدّ الـ 10 طن للهكتار في حين بقيت على مستويات 60 طن للهكتار في عمّار. ويعود الفارق إلى أنّ أغلب الإنتاج بعلي في طرطوس ومروي في لبنان. في حين أنّ 70% من إنتاج البندورة في عمّار يأتي من منطقة عمّار العتيقة.

¹ المجموعات الإحصائية لوزارة الزراعة السوريّة <http://moaar.gov.sy/category/statistical-groups>

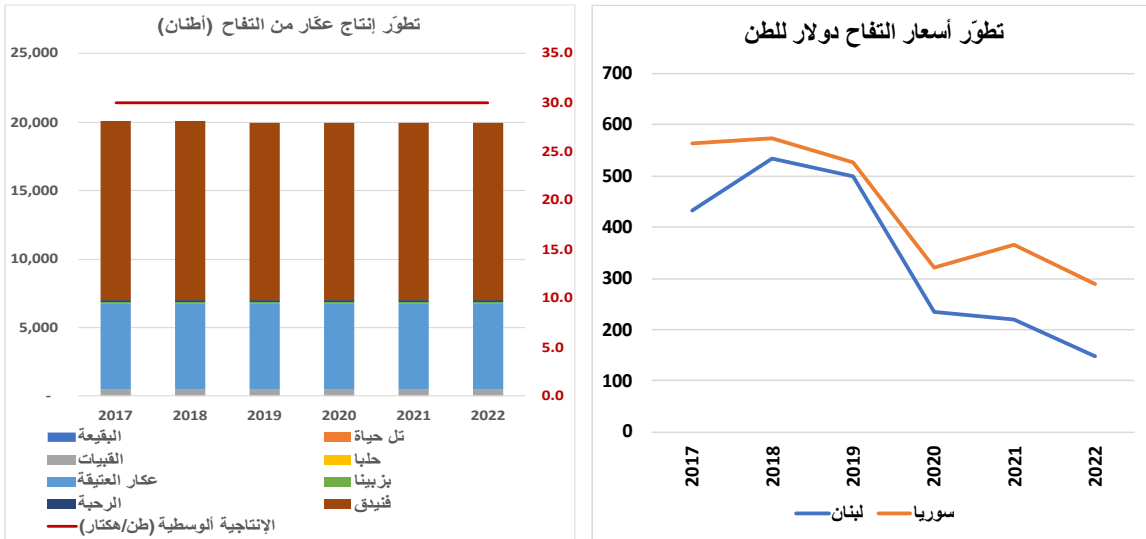
² يتمّ التركيز هنا في عمّار وطرطوس على البندورة الصيفيّة التي تشكّل معظم الإنتاج.

هنا أيضاً فروقات الأسعار بين لبنان وسورية ليست كبيرة جداً، ما لا يعطي فائدة كبيرة للتهرب.



التفاح

يشكل التفاح محصولاً أساسياً في مناطق فنديق وعكار العتيقة. وهناك 664 هكتاراً مزروعاً بالتفاح في عكار، ولكن هذا أقل بكثير من زراعته في محافظة طرطوس، حوالى 3,400 هكتاراً. وقد وصل مجمل إنتاج عكار من التفاح سنة 2022 إلى 19,920 طناً، أي مع غلة متوسطة 30 طناً للهكتار. ولا يشكل هذا الإنتاج سوى 6% من الإنتاج اللبناني. مقارنةً، تنتج طرطوس 24,650 طناً من التفاح، مع غلة متوسطة تصل إلى 7.3 طن، ويعود الفرق إلى أن أغلب التفاح بعلي في طرطوس على عكس عكار. ولا يشكل إنتاج طرطوس سوى 7% من الإنتاج السوري.

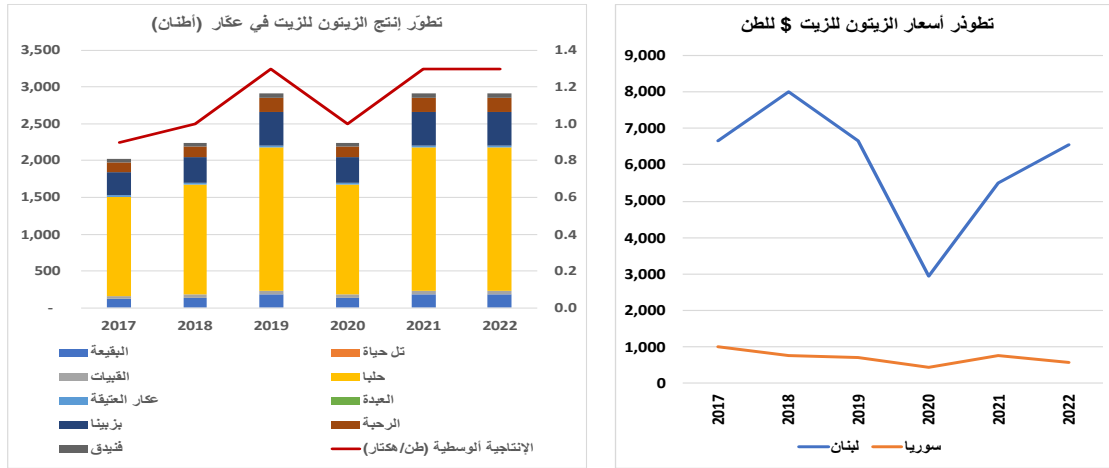


اللافت أن أسعار التفاح تنخفض باستمرار منذ 2019، في لبنان كما في سوريا. وأن الأسعار في سوريا أعلى منها في لبنان.

• الزيتون للزيت

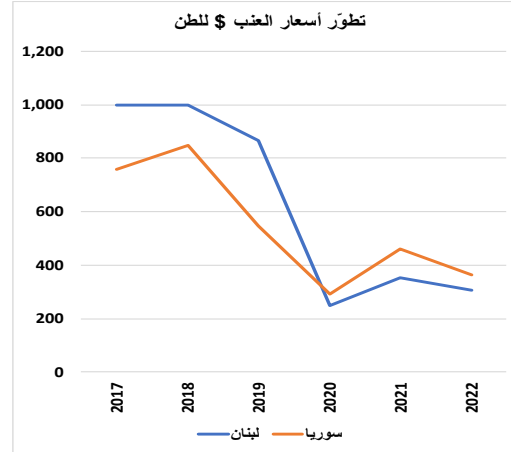
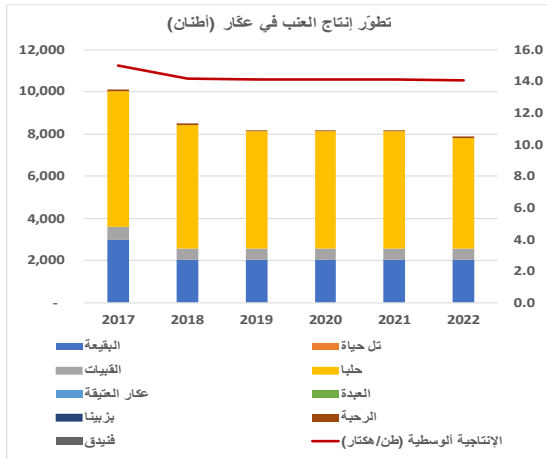
المساحات المزروعة بشجر الزيتون الذي لا يتطلب عناية كبيرة واسعة جداً في عكّار، تصل إلى 2,254 هكتاراً. لكن هذا لا يقارن بمساحته في طرطوس حيث يغطي الزيتون 75,400 هكتار أي ما يتخطى 10 ملايين شجرة مثمرة. أغلب إنتاج عكّار في منطقة حلبا، ووصل إجمالياً إلى 2,919 طنّاً من زيتون الزيت سنة 2022. وهنا تشكّل عكّار 17% من مجمل إنتاج لبنان. هذا في حين وصل الإنتاج في طرطوس إلى 199,743 طنّاً سنة 2022، أي 25% من الإنتاج السوري.

غلة الإنتاج في عكار بقيت بحوالي 1,3 طن للهكتار في حين تخطت في طرطوس 2,6 طن. إلا أن تطوّر الأسعار مختلف جداً بين عكار وطرطوس. ففي حين عادت الأسعار في لبنان إلى مستوياتها قبل الأزمة المالية في 2019، أي إلى 6,543 دولاراً للطن في 2022. بقيت الأسعار في سورية تتجه إلى الانخفاض، إلى 565 دولاراً لطن زيتون الزيت، وإلى 2,804 دولاراً لطن زيت الزيتون. بالتالي يُمكن أن يكون هناك مجال كبير لتهريب زيت الزيتون من سورية إلى لبنان، خاصةً بعد انهيار صادرات زيت الزيتون السورية إلى الخارج مع العقوبات الاقتصادية. ويمكن أن يكون جزء من صادرات لبنان من زيت الزيتون (4,395 طنّاً عام 2022) مصدره سورية.



• عنب المائدة

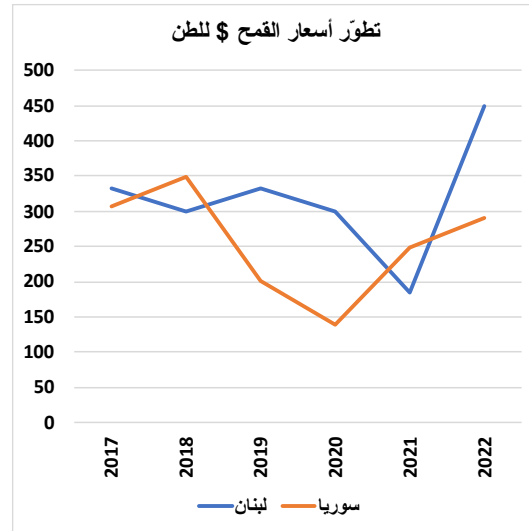
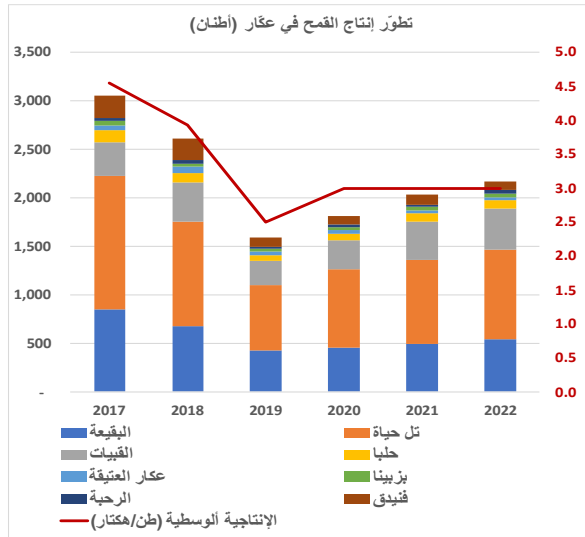
تصل المساحة المزروعة بعنب المائدة في عكّار إلى 560 هكتاراً أي تقريباً المساحة المزروعة في طرطوس. وقد وصل إنتاج عنب المائدة في عكّار سنة 2022 إلى 7,890 طنّاً، أي 4% من إجمالي لبنان، خاصةً في منطقتي حلبا والبقعة. بالمقارنة بلغ إنتاج طرطوس 9,862 طنّاً سنة 2022، أيضاً حوالي 4% من الإنتاج السوري. أي أنّ الغلة في عكار حوالي 14,1 طن للهكتار وفي طرطوس 17,4. علماً أنّ أغلبية الكروم بعليّة في المنطقتين. لافتٌ أنّ أسعار عنب المائدة تنخفض في لبنان وسورية سوياً وتبقى متقاربة.



القمح

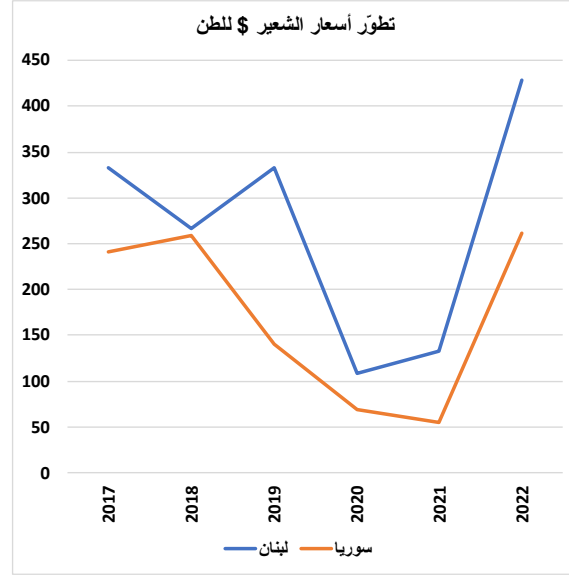
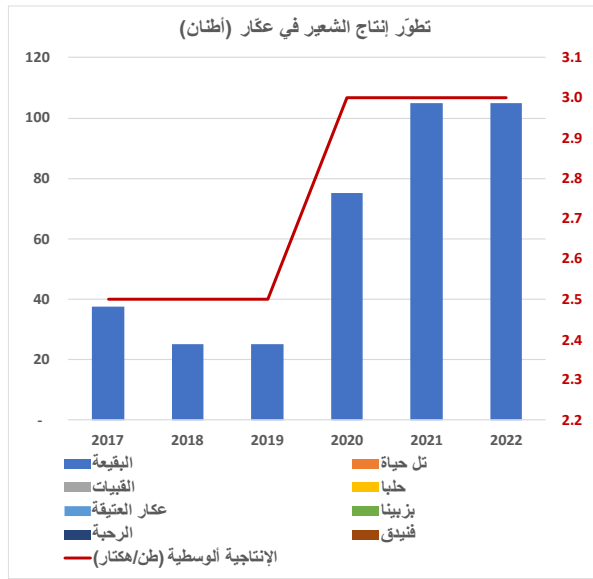
لم يخصص في عكار سنة 2022 سوى 723 هكتاراً لزراعة القمح، أغلبها في السهل (تل حيا) والبقية والقبيات. في حيث زرع 14,259 هكتاراً بالقمح في طرطوس. وبلغ الإنتاج 2,169 طنّاً، أي 3% من إجمالي لبنان. في طرطوس، وصل الإنتاج إلى 22,398 طن، 1,4% من الإنتاج السوري. وبلغت غلة القمح في عكار 3,0 طنّاً للهكتار مقارنة مع وسطي 1,6 في طرطوس لأنّ ثلاثة أرباع القمح في طرطوس بعلي في حين أغلبه مروى في عكار. والغلة في المناطق المروية في طرطوس تماثل تلك في عكار.

تطوّر أسعار شراء القمح من المزارعين شديد التقلّب في كلا البلدين تبعاً للظروف المحلية والخارجية، خاصة منذ أزمة أوكرانيا.



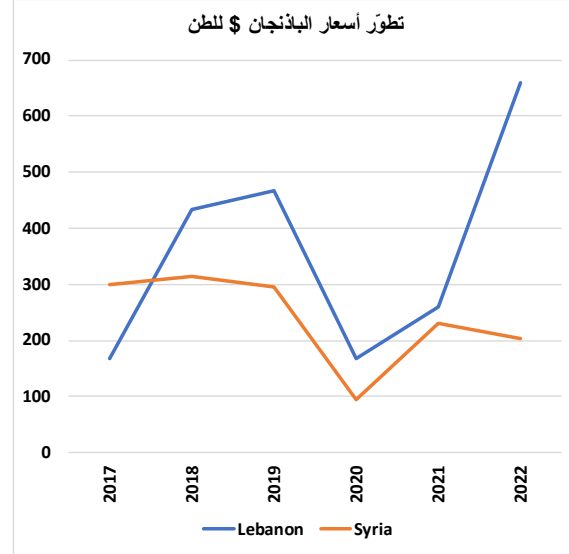
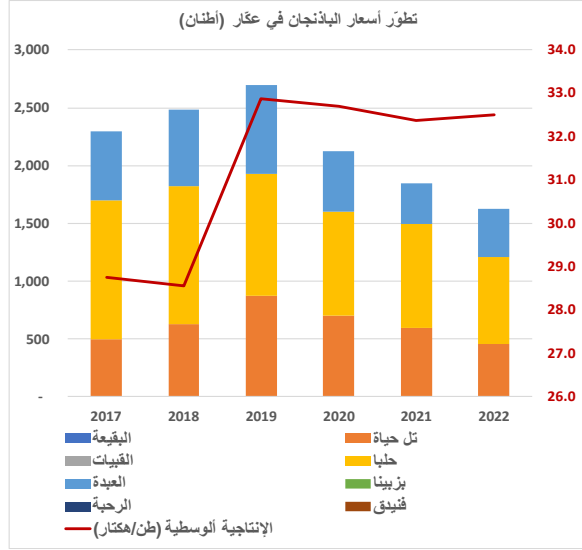
الشعير

رغم أن هناك ثروة حيوانية في عكار، لافت أن مساحة الأرض التي تزرع شعيراً محدودة لم تتجاوز 35 هكتاراً سنة 2022. مع أنها ازدادت بشكل ملحوظ مقارنة مع الـ10 هكتارات المزروعة شعيراً في 2018. وهذه المساحات فقط في منطقة البقعة. مقارنة، وصلت المساحة المزروعة شعيراً في طرطوس إلى 547 هكتاراً. ووصل إنتاج عكار من الشعير إلى 105 أطنان، أي 7% من مجمل لبنان، مع قفزة نوعية منذ الأزمة المالية في 2019. في حين وصل إنتاج طرطوس إلى 508 طنناً، دون تغيير كبير منذ 2017. بالتالي الغلة في لبنان 3 طن للهكتار مقارنة مع 0,9 طنناً في طرطوس، حيث معظم الشعير بعلي. وتتبع أسعار الشعير في البلدين ذات المنحى، مع بقائها أرخص بقليل في سورية.



الباذنجان

وكمثال على زراعة الخضروات، خصّصت منطقة عكار 50 هكتاراً لزراعة الباذنجان سنة 2022 بتراجع عن السنوات السابقة حيث كانت تزرع 82 هكتاراً سنة 2019. بالمقارنة خصّصت طرطوس 1,519 هكتاراً للباذنجان. وقد وصل إنتاج الباذنجان في عكار سنة 2022 إلى 1,625 طنناً، بغلة وسطية 32,5 طن للهكتار. هذه الغلة كانت قد عرفت قفزة كبيرة سنة 2019. مقارنة، أنتجت طرطوس 28,099 طنناً من الباذنجان، أي 20% من مجمل الإنتاج السوري، بغلة وسطية نصف تلك في عكار، 18,5 طنناً للهكتار. هذا رغم أن هذه الزراعة مروية في البلدين. إلا أن أسعار الباذنجان اللبناني شهدت قفزة لا تبدو منطقية سنة 2022 إلى أعلى من أسعار ما قبل الأزمة المالية، في حين بقيت أسعار الباذنجان السوري ضمن حدود تغيراتها السنوية. هكذا يُمكن أن يبرر فرق أسعار بمعدل ثلاثة أضعاف بين الباذنجان السوري واللبناني تهريب هذه الخضرة من سورية إلى لبنان.



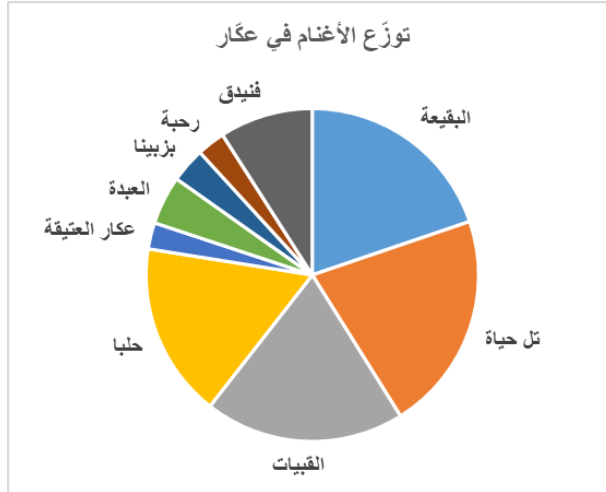
هكذا يأخذ تطور إنتاج هذه الزراعات في عكار والمقارنة مع طرطوس إلى بعض الملاحظات:

- أن أسعار شراء جميع المحاصيل الزراعية بمكافئ الدولار الأمريكي انهارت بعد الأزمة المالية اللبنانية في 2019، ولم تستعد جميعها أسعارها السابقة إلا في حالات خاصة.
- أن أسعار شراء المحاصيل الزراعية السورية بمكافئ الدولار الأمريكي انهارت بشكل متوازٍ بعد الأزمة المالية اللبنانية. ما يدل على ترابط ما بين الأسواق في البلدين.
- إن تمركز جزء ملحوظ من الزراعة في عكار على البطاطا يجعل هذه الزراعة عرضة للمنافسة الكبيرة سواء من سورية لأن زراعة البطاطا السورية أغلبها بعلي وأقل كلفة. ولكن المنافسة الحقيقية في الفترات الأخيرة تأتي من بلدان أخرى، وبالتحديد مصر، لأن أسعار البطاطا بقيت متشابهة بين سورية ولبنان. لكن بمعزل عن المضاربات التي حدثت في 2022 عبر إغراق سوق البطاطا في موسمها في عكار عبر بيع البطاطا المصرية، تبقى قضية التركيز على البطاطا قائمة إذ لحظت الإحصاءات الزراعية السورية انخفاض مجمل كلفة إنتاج البطاطا المروية في سورية في السنوات الماضية من حوالي 70% من سعر مبيع المزارع إلى 43%.
- كذلك هو الأمر بالنسبة للبندورة، المنتج الرئيسي في عكار. حيث وإن بقيت الأسعار متشابهة بين سورية ولبنان، يبقى الإنتاج السوري كبيراً جداً مقارنة مع لبنان، خاصة من مناطق حوران. وتبقى كلفة الإنتاج في سورية بحدود 45% من سعر المبيع.
- والإشكالية الأكبر تخص الزيتون للزيت التي خصصت له مساحات كبيرة في عكار لأنه لا يتطلب جهداً كبيراً. إذ تبقى المساحات وكميات الإنتاج ضخمة في سورية والأسعار أرخص بكثير من تلك في لبنان.

2.3 الإنتاج الحيواني في عكا والمقارنة مع طرطوس

• الأغنام

رصد مسح المركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية 50,476 رأس غنم في عكا سنة 2022، مقارنةً مع 88,085 رأس غنم حلب في محافظة طرطوس (أقل من 1% من مجمل سورية) و 85,215 غير حلب ومع 1,710,353 رأس غنم حلب في محافظة حمص و 920,925 رأس غنم غير حلب.



وقد رصد المسح 7 آلاف مربّي للأغنام في عكا، 90 بينهم يملكون أكثر من 200 رأس، بمجموع 30,737 رأس. ما يعني أنّ هؤلاء التسعين مربياً يملكون 60% من مجمل ثروة الأغنام في عكا. واللافت أنّ الأغنام تتوزع في المناطق السهلية في عكا أكثر من الجبلية. وتشير معطيات وزارة الزراعة في سورية إلى أنّ طرطوس أنتجت 1,782 من لحم الأغنام سنة 2022، أي 1% من الإنتاج السوري. بمعدل 32 كغ سنوياً لكل رأس غنم غير حلب. وكذلك أنتجت 8,032 طنّاً من الحليب ومشتقاته، بمعدل 59 كغ لكل رأس غنم حلب. ووصل سعر كغ لحم الغنم إلى 3 دولار وكغ الحليب إلى 0,42 دولاراً.

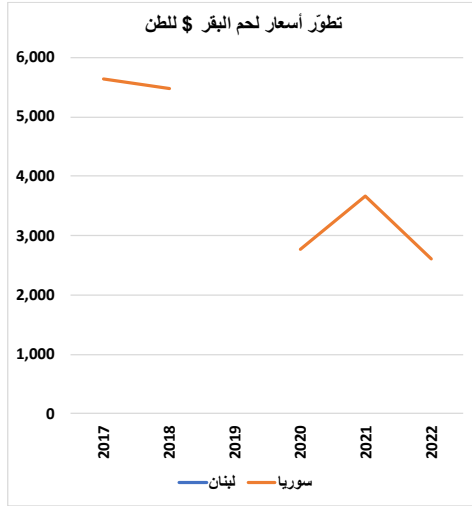
إجمالاً بلغت قيمة الإنتاج اللبناني من لحم الأغنام 12,5 مليون دولار في سنة 2022 مقارنةً مع 555 مليون دولار لسورية، وبلغت قيمة إنتاج حليب الأغنام في لبنان 8,95 مليون دولار مقارنةً مع 297 مليوناً في سورية. في جميع الأحوال، تدخل أعداد كبيرة من الأغنام الحية من سورية إلى لبنان، تتم إعادة تصديرها جواً وبحراً إلى دول الخليج العربي³.

• الأبقار

رصد مسح المركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية 16,359 رأس بقر في عكا سنة 2022، مقارنةً مع 21,731 بقرة حلب (النوع المحسن وهو الأغلبية) في طرطوس (4% من مجمل سورية) و 1,857 بقرة غير حلب وكذلك 50,642 بقرة حلب في حمص و 17,189 بقرة غير حلب.

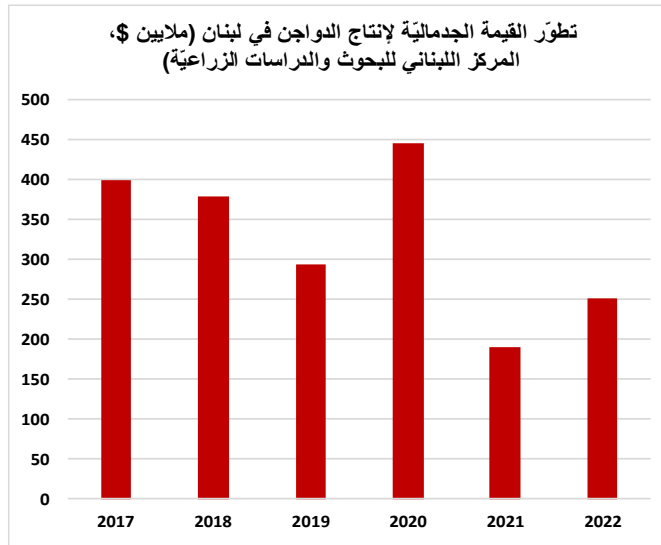
³ راجع مثلاً <https://www.aljournhouria.com/ar/news/598104/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%AF%D8%AA-%D8%A7%D9%85%D9%80%D9%80%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85>

وقد رصد المسح تحولاً قوياً نحو الأبقار في عكّار في السنوات الأخيرة بدل الأغنام، بسبب ارتفاع أسعار تكاليف العلف وتناقص



توفّر المراعي. هكذا شمل المسح 8,640 مزارعاً في عكّار، برز أنّ 15% منهم لا يقتنون أية أبقار. في حين أنّ 36 مزارعاً فقط يمتلكون أكثر من 20 بقرة وأنّ أغلب الباقيين يمتلكون وسطياً 4 بقرات. ما يعني أنّ تربية البقر موزعة وليست مركزة كثيراً بيد قلة من المربين. تغيب المعطيات التفصيلية عن إنتاج الأبقار في عكّار ولبنان. في حين تشير معطيات وزارة الزراعة السورية، أنّ هذا الإنتاج أتى بـ 2,091 طناً من اللحم سنة 2022 في طرطوس، أي بمعدل 152 كغ سنوياً لمجموع العجول والأبقار غير الحلوب، أو 53 كغ لكل بقرة وعجل مذبوح في المسالخ سنوياً. وكذلك بـ 3,0 طن من الحليب ومشتقاته سنوياً لكل بقرة حلوب. وقد وصل سعر مبيع كغ لحم البقر بعظمه في المسالخ السوريّة سنة 2022 إلى 2,6 دولاراً، مقارنةً مع 3,1 كغ في لبنان. أما الحليب فقد وصل سعر مبيع الكغ جملة إلى 0,29 دولاراً.

• الدواجن

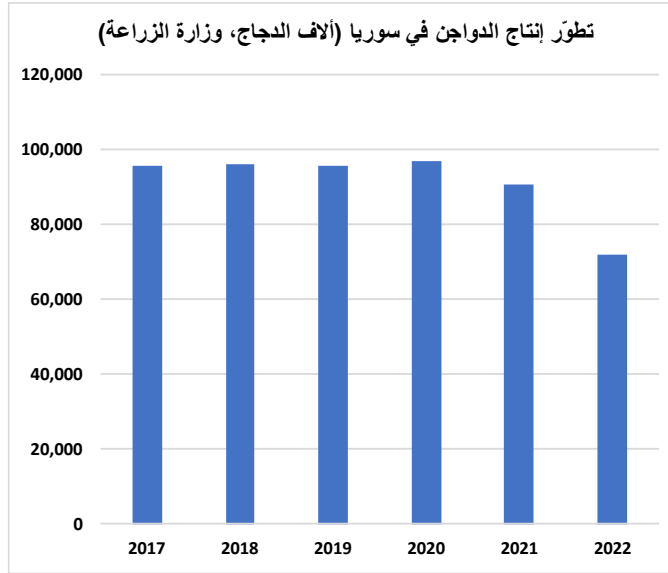


سنة 2022، بلغت قيمة إنتاج الدواجن في عكّار حوالي 75 مليون دولار مقارنةً مع قيمة إجمالية في لبنان بحوالي 250 مليوناً، أي أنّ محافظة عكّار تستحوذ وحدها على ثلث الإنتاج اللبناني من الدواجن وأنّ إنتاج الدواجن وحده في عكّار يمثل أكثر من نصف مجموع قيمة الإنتاج الزراعي. هذا علماً أنّ لبنان يستورد بين 15 و 40 مليون دولار من لحم الدجاج سنوياً، أغلبه دجاج مجمّد⁴ وملاحظة أنّ إنتاج لبنان من الدواجن قد انخفض كثيراً مقارنةً مع ما قبل الأزمة المالية. في ذات السنة، قام إنتاج الدواجن في عكّار أساساً

على 32 مليون فروج لحم (قيمتها 53 مليون دولار، مع سعر متوسط للفروج 1,65 دولاراً ووزن متوسط 1,8 كغ للفروج)، وعلى 135 مليون بيضة للاستهلاك (قيمتها 13,5 مليون دولار مع 10 سنت للبيضة) وعلى 27 مليون صوص عمره يوم (قيمتهم 8,1 مليون دولار مع 30 سنت للصوص).

⁴ Mikhael, Marwan (2016): Poultry Industry in Lebanon – Facing Foreign Competition.

وللمقارنة، لم تنتج محافظة طرطوس في سورية سنة 2022 سوى 4,4 مليون فروج و8,8 مليون بيضة⁵، وكذلك أنتجت



طرطوس حوالى 32 مليون صوص سنوياً. هذا في سنة انخفض الإنتاج السوري الإجمالي من الدجاج لعوامل مختلفة. في حين أن الخطة الإنتاجية للموسم 2023-2024 تشمل 72 مليون فروج لحم (منها 66 مليوناً في المناطق الآمنة، أي التي تسيطر عليها الحكومة) و1789 مليون بيضة أكل.

وقد وصل سعر الجملة لـ 1 كغ من لحم الدجاج في سورية سنة إلى 9700 ل س (أي 1,4 دولاراً) مقارنة مع 21358 ل ل (أي 1,65 دولاراً) في بداية 2022 في لبنان ارتفع إلى 37125 ل ل نهاية العام (أي بزيادة 74%)

لانخفاض قيمة الليرة). ووصل سعر الجملة لـ 30 بيضة في سورية إلى 12700 ل س (أي 1,84 دولاراً) مقارنة مع 69900 ل ل (أي حوالى 2,9 دولاراً) في بداية 2022 في لبنان ارتفع إلى 121500 ل ل نهاية العام (أي بزيادة 74% أيضاً). وتبين الإحصائيات السورية أن هناك 2249 مدجنة فروج في محافظة طرطوس. وهذا أكبر عدد بين المحافظات السورية (الإجمالي 9984).

3. الاقتصاد السياسي للإنتاج الزراعي والحيواني في عكا

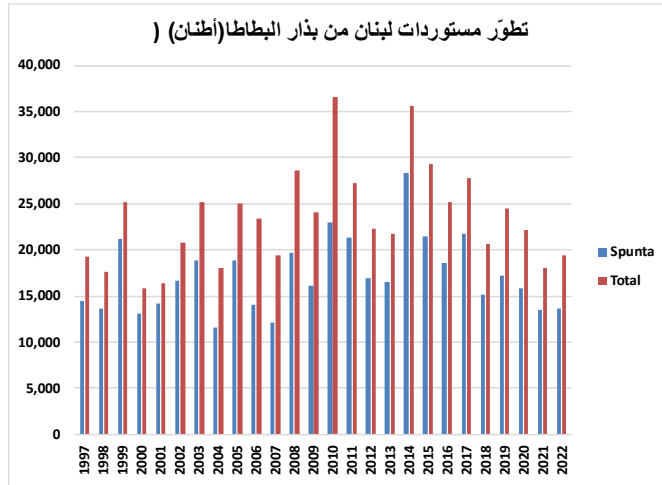
أجرت منظمة العمل الدولية دراسة⁶ عن البطاطا في عكا سنة 2015. أشارت إلى أن لبنان كان ينتج حوالى 100 ألف طن في السبعينات كان يذهب 60% منها للتصدير. تضررت هذه الزراعة من الحرب الأهلية وانخفض الإنتاج إلى 30 ألف طن. ورغم أن 80% من الإنتاج كان من البقاع، كان هناك تفضيل للبطاطا العكارية لطيب طعمها. وعند الغوص في سلسلة قيمة البطاطا، أشارت الدراسة إلى عدة معوقات لزراعة البطاطا في عكا بينها وجود احتكار لبضعة الشركات فيما يخص البذور والسماذ، كاتبة أن سلسلة قيمة البطاطا في لبنان معقدة إلى حد ما. كان من الشائع العثور على العديد من لاعبي السلسلة يلعبون أكثر من دور واحد. مثلاً، أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم هو مزارع وتاجر وصاحب متجر في سوق الجملة ومصدر رئيس مجلس إدارة تعاونية ونائب رئيس نقابة. بعض التجار والمصدرين والمجهزين للمنتوج يتدخلون في بداية السلسلة ويلعبون دور موزعي المدخلات من خلال تزويد المزارعين بالبذور والأسمدة والمبيدات الحشرية. بطريقة ما، هذا يساعد المزارعين على المضي قدماً في شراء البذور والأسمدة والمبيدات الحشرية دون

الحاجة إلى استثمار أموالهم الخاصة. لكنهم من ناحية أخرى يصبحون مرتبطين بالتجار والمصدرين، مما يحرمهم من حرية بيع محاصيلهم للتجار أو المصدرين الآخرين".

فصلت الدراسة بعض الإشكاليات في عكار:

• المدخلات

- ارتفعت قيمة أجرة الأراضي الزراعية في عكار بشكل كبير لزيادة الطلب عليها خاصة من قبل اللاجئين السوريين؛
- ارتفعت أيضاً أسعار مدخلات زراعة البطاطا منذ الصراع في سورية، بعد أن كانت مدخلات السماد والمبيدات تجلب منها بأسعار رخيصة؛
- لا توثيق رسمي للبذار في لبنان. وتستورد 7 شركات البذار الموثق من أوروبا، خاصة من هولندا. وتحتكر الشركات المسجلة لدى وزارة الزراعة هذا الاستيراد. ورغم ادعاء السلطات الرسمية عن فحص كل البذار المستوردة، وثق فريق دراسة منظمة العمل الدولية عدّة شحنات لم يتم فحصها. وفي الواقع، وثق المركز اللبناني للبحوث والدراسات



الزراعية أن 36 شركة تستورد بذور البطاطا، ما يخلق نوعاً من المنافسة، وأن 5 منها تحصل على 61% من السوق. وقد وصل حجم هذا الاستيراد عام 2022 إلى 19 ألف طن من البذار، منها 11% يعاد تصديرها للأسواق السورية. هذا بالرغم من أن "المؤسسة العامة لإكثار البذار" تحتكر هذا الاستيراد في سورية، لكنها تفتقر حالياً الموارد بالعملة الصعبة وفتحت الاستيراد على القطاع الخاص.

وتهيمن نوعية Spunta على 70% من هذا الاستيراد وتنقسم الكميات الباقية مناصفة بين نوعيات الأكل والنوعيات الصناعية. 58% من البذار المستورد يأتي من هولندا، 23% من فرنسا، 10% من بلجيكا، و7% من الدانمارك. هكذا وبحسب المركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية لا تكمن الإشكالية في عدد الشركات المستوردة، وإنما في آليات أخرى، بينها ضعف رقابة الوزارة على النوعيات المستوردة وغياب سياسة وطنية حول المساحات والأنواع المزروعة.

• الإنتاج

- تزرع عكار نوعية "Spunta" للأسواق المحلية والقريبة ونوعية "Agria" للتصدير إلى أوروبا ونوعية "Hermes" للتصدير إلى روسيا.
- لا إمكانيات لحفظ البطاطا في البرادات في عكار. هكذا من أصل 75 ألف طن يتم حصدهم في الموسم بين 5 نيسان و15 حزيران، كان يتم تصدير 45 ألفاً عبر سورية. لكن هذا التصدير توقف منذ الأزمة السورية، فيضطر المزارعون إلى البيع في السوق المحلية في فترة زمنية ضيقة قبل أن يأتي الإنتاج الكبير من عكار. ولا تكفي أسعار السوق المحلية لتغطية الكلف.

- يتم ري البطاطا في عكّار من أبار أرتوازية أو من نهر الأسطوان. مع ضغوط كبيرة على المياه.
- لا يتم بشكل منهجي تدوير الأرض ولا زراعة الأرض بمحاصيل خضار بين موسم البطاطا في الربيع وبين إعادة الزرع في كانون الأول. مما يُفقر الأرض.
- لا ثقافة تشارك بين المزارعين في الآليات والمستلزمات.
- الأراضي المزروعة بطاطا أغلبها صغيرة في عكّار. والمساحة الوسطية 13,6 دونم مقارنةً مع 29 دونماً في البقاع و6,6 في جبل لبنان. إلا أنّ 2% من المزارعين يزرعون أكثر من 200 دونماً ويشكّلون 30% من الإنتاج.
- قدّرت كلفة إنتاج البطاطا في عكّار بـ8,800 دولاراً للهكتار، أي 440 دولاراً لكل طن منتج مع وسطي إنتاج 20 طن للهكتار. ويمكن مقارنة هذه الكلفة مع تلك التي تعطيها وزارة الزراعة في سورية سنة 2015 و2020 (راجع الجدول أدناه). تشكّل مدخلات البذار والسماذ والمكافحة معظم كلفة الإنتاج في لبنان كما في سورية، ولكن رغم إشكاليات الحصول على البذار في سورية سنة 2015 من جزاء العقوبات، يبقى مجمل الكلف أقل بكثير في سورية منها في لبنان. هذا في حين تشير دراسة منظّمة العمل أنّ أسعار مبيع البطاطا في عكّار أقلّ وسطياً من كلفة الإنتاج (!!!)، وتوصي بزراعة نوعيات أخرى من البطاطا أكثر إنتاجية من "Spunta". إلا أنّ تقريراً لمنظّمة الأغذية والزراعة FAO للأمم المتحدة استند إلى نقاش مع المركز اللبناني للبحوث والدراسات الزراعية CREAL أوضح أنّ تقديرات كلف الإنتاج أعلاه مبالغ فيها⁷ وأنّ مزارعي البطاطا يحصلون حالياً على أرباح من زراعة البطاطا، عدا عندما تتم المضاربة بالبطاطا المصرية.

	Akkar 2015	%	Syria 2015		Syria 2022	%
Land	1,333	15%	523	17%	413	18%
Seeds	2,267	26%	1,849	60%	746	32%
Fertilizers	2,000	23%	202	7%	616	26%
Farming operations	667	8%	218	7%	266	11%
Pesticides	1,333	15%	32	1%	88	4%
Irrigation	667	8%	210	7%	113	5%
Harvesting	533	6%	59	2%	88	4%
Others	-	0%	307	10%	250	11%
TOTAL/HA US\$	8,800	100%	3,093	100%	2,331	100%
TOTAL/MT (20) US\$	440		155		117	

• التجميع والتسويق

- تشير الدراسة إلى أنّ التجّار يسيطرون على المزارعين، لأنّ التجار لهم اليد العليا عند التفاوض على الأسعار والمزارع مديون باستمرار للتاجر لتكلفة البذور والأسمدة والمبيدات التي يتمّ استلامها مقدماً.
- أنّه يتم تسويق بطاطا عكار عبر سلاسل مجزأة تفتقر إلى التنسيق وتبادل المعلومات.
- وأنّه رغم وجود برنامج دعم من الاتحاد الأوروبي ARDP مع "كفالات"، يبقى المزارعون يفضلون الاستدانة من التجار وليس "كفالات"، لأنّ العلاقة مع التجّار لا تحتاج إلى توثيق بيروقراطي، ولأنّه في حال كساد الإنتاج يتمّ تدوير الديون مع التجار بشكلٍ عاديّ من عامٍ إلى آخر.

⁷ راجع: منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة: تقرير خاص 2024.

- هناك نقص كبير في منشآت التوضيب والحفظ في عكار مقارنةً مع زغرتا والمنية والضنية، وما يتواجد في عكار تهيمن عليه عائلات التجار الكبار.
- كما أن هناك معملين لصنع البطاطا المقلية، أهمها Famous Frites في زغرتا. وهذان المعملان يستوردان البطاطا من مصر وسورية. وأن شركة تسويق Carrefour لا تأخذ البطاطا إلا من مزارعٍ واحدٍ كبير في عكار. في حين تنوع Spinneys مصادرها.

وتستخلص دراسة سنة 2015 إلى أن "عدم وجود ما يكفي من مرافق ما بعد الحصاد ومن مصانع التجهيز يؤثر كثيراً على مبيعات البطاطا. ومع زيادة تكاليف الإنتاج، والمنافسة الشديدة من المنتجات المصرية والسورية الرخيصة في الأسواق المحلية، والوسائل المغلقة للتصدير، يعيش مزارعو البطاطا في عكار أوضاعاً حرجية للغاية". هذا في الوقت الذي تبقى فيه إمكانيات تصدير البطاطا من لبنان كبيرة (400 ألف طن سنة 2014 مقارنةً مع 70 ألف طن صادرات سورية سنة 2011 وأقل من 35 ألف طن منذ ذلك الوقت!!!).

واللافت هو أيضاً ندرة الدراسات الحديثة⁸ عن سلسلة القيمة والاقتصاد السياسي لقطاع تربية الدواجن في عكار، رغم أنه تم سنة 2007 تعداد 430 مزرعة دواجن في عكار (إنتاج اللحم والبيض) تنتج حوالي 60% من الإنتاج الوطني⁹ وفي حين أن أحد أهم النشاطات الصناعية في عكار هو معمل "هوا شيكن" الذي يحصل على حصّة ملحوظة من التوزيع الوطني. هذا في حين يستورد لبنان 3 مليون دولار من الدواجن دون صادرات تذكر¹⁰. مقارنةً مع ما سبق، يبدو أن حصّة عكار من الإنتاج اللبناني قد انخفضت كثيراً، مع إفلاس كثير من المداجن المحلية، خاصة الصغيرة والمتوسطة، كما كان الحال بالنسبة لمدينة النبوت في عدلب التي أفلست حديثاً.

في هذا القطاع، تشير دراسة لمصرف لبنان والمهجر Blom في 2016¹¹، إلى أن حجم السوق المحلية تصل إلى 350 مليون دولار مع 17 مليوناً للاستيراد. وأن هناك أربع شركات تهيمن على أكثر من نصف السوق: "هوا شيكن" مع 30%، تتبعها Wilco مع ما بين 10 و15% من السوق، ثم شومان 12% وتنمية 10%. أغلب هذه الشركات تتضمن كل سلسلة الإنتاج من تأمين طعام الدواجن للمزارع (2000 مزرعة في لبنان) وحتى المنتجات المعلّبة والمطبوخة والمجمّدة (عدا Wilco). هكذا تأتي "هوا شيكن" كأحد أكبر مستوردي الحبوب في لبنان (شعير، ذرة، إلخ) من الأرجنتين وأوروبا والولايات المتحدة. مع الإشارة إلى أن كلفة طعام الدجاج يشكل 70% من كلفة الإنتاج الإجمالية. وخلال مقابلات فريق العمل في عكار، تم رصد شكاوى مزارعين حول تأخر الشركات في استلام الدجاج (الفرايج) لأيام طويلة بعد دورتهم الغذائية (حوالي 45 يوم). ما يعني خسارة المزارع لأنه مضطر للاستمرار في إطعام الدجاج لكنّ "الدجاج لا يصبح خروفاً!"، كما أشار أحد المزارعين. هذا عدا مشاكل تأمين الطاقة والكهرباء¹². وأشارت هذه الدراسة أيضاً أن 47% من مستوردات الدجاج اللبنانية تأتي من سورية. هذا في حين، لا تشير إحصائيات وزارة الزراعة في سورية إلى تصدير سوى 1400 طناً من لحم الدجاج سنة 2016 مقابل إنتاج إجمالي وصل إلى 110 آلاف طناً.

إلا أن هناك آليّة معقّدة لتجارة الصيصان ولحم الدجاج وخاصة علفهما في كلا البلدين وبينهما، خاصة وأن ثلث كميات الدجاج والبيض يُنتج في تعاونيات في سورية تحصل على دعم حكومي فيما يخص العلف والأدوية والقروض الميسرة.

⁸ تعود آخر دراسة لوزارة الزراعة لعام 2003.

⁹ Mechref 2008.

¹⁰ <https://oec.world/en/profile/bilateral-product/poultry/reporter/lbn>

¹¹ Daou 2016.

¹² <https://today.lorientlejour.com/article/1266622/the-head-of-the-lebanese-poultry-syndicate-has-called-on-authorities-to-deliver-diesel-to-chicken-farms-warning-of-a-massive-disaster-due-electricity-.html>

المراجع

- Allès, Christèle et Brochier-Puig, Joëlle: **Entre centralisation et appropriation locale: Une réforme de l'eau sous tension au Liban-Nord (Akkar)**; Études rurales, 192, 2013.
- Daou, Riwa (2016): **Poultry Industry in Lebanon – Facing Foreign Competition**; Blominvest report, <https://blog.blominvestbank.com/wp-content/uploads/2016/12/Poultry-Industry-in-Lebanon-Facing-Foreign-Competition-1.pdf>.
- El Gazzar, Hisham: **Potato and leafy green vegetables value chain analysis (Akkar, Lebanon)**; ILO, 2015.
- Fair Trade Lebanon: **Increasing competitiveness of vegetables value chains in Akkar: The Case of Tomatoes, Peppers, Lettuce, Pumpkins and Jute Mallow. A Value Chain Analysis**; 2018.
- ILO: **Key challenges and opportunities facing entrepreneurs in the agriculture and agro-food sectors in North-Lebanon and Akkar**; 2022.
- Mikhael, Marwan (2016): **Poultry Industry in Lebanon – Facing Foreign Competition**; Blominvest research 2016.
- Mouchref, Aicha (2008): **Forgotten Akkar. Socio-Economic Reality of the Akkar Region**; Mada Association, 2008.
- Saade, Riad Fouad: **Lebanese Agriculture in Figures. Analysis and forecast**; 2023.
- Saade, Riad Fouad: **Diagnosing the situation of Lebanese agriculture in light of the current financial and economic crisis, immediate solutions and a future vision**; CREAL, September 2021.
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة: تقرير خاص – موجز، البعثة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي إلى الجمهورية اللبنانية بشأن تقييم المحاصيل والأمن الغذائي لعام 2024، نوفمبر/تشرين الثاني 2024، <https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/91f47820-4750-459f-9dac-daf982c9b110/content> راجع أيضاً <https://openknowledge.fao.org/items/fa190e7e-b69d-4cf5-a727-e10100371be2>
- منظمة العمل الدولية: الفرص المحتملة لتمكين المرأة اقتصادياً في سلاسل قيمة الخضراوات الورقية والبطاطا في عكار، شمال لبنان؛ 2017.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية: مديرية الإرشاد الزراعي، تربية الدجاج اللحم، 2021.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية: الخطة الإنتاجية الزراعية للموسم الزراعي 2023-2024، آب 2023.